التوجيه اللغوي للمظاهر الصوتية في القرآن الكريم برواية ورش عن نافع نماذج تطبيقية

Linguistic guidance of phonetic manifestations in the Holy Qur'an, 'according to Warsh's narration on the authority of Nafi applied models

سفيان بوشارب*
جامعة اكلي محند اولحاج .بويرة
https://orcid.org/0009-0003-7633-8446
Email: s.bouchareb@univ-bouira.dz

د. عمربورنان
جامعة اكلي محند اولحاج . بويرة
Email : o.bourenane@univ-bouira.dz

تاريخ الإرسال: 2023-05-09 تاريخ القبول: 2023-06-06

ملخص:

تتناول هذه الدراسة التوجيه اللغوي لبعض المظاهر الصوتية لقراءة الإمام ورش (ت 197 هـ) عن نافع (169 هـ) حاولت انتقاء بعض الأمثلة التي فيها توجيه صوتي، وربطها بما قال أهل التوجيه اللغوي كابن خالويه (370 هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، والزمخشري (530هـ).

الكلمات المفتاحية: توجيه لغوي؛مظاهر صوتية؛ رواية ورش؛ قراءة الإمام نافع.

Abstract:

This study examines the linguistic orientation of some of the vocal manifestations of Imam's reading Warch (197 H) on Nafaa (169 H) I tried to select some examples where there are sound instruction, linking it to what the linguistic orientators said like ibnKhaloeh (370 H), and MekkiibnTalib Al Qaysi (437 H) and El Zamakhchari(530H).

Keywords: linguistic orientation' soundtracks' novel workshops' reading the front is useful.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آلة وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن من أعظم العلوم علوم القرآن الكريم، ومن هذه العلوم علم القراءات القرآنية، التي شكلت الشغل الشاغل للعلماء على مدار القرون الماضية، وإن من القراءات السبع المتواترة قراءة الإمام نافع المدني(ت169 ه) فاشتهرت رواية ورش (ت197) عن طريق أبي يعقوب الأزرق (ت240ه).

وتقوم هذه الدراسة على انتقاء بعض النماذج الصوتية التي قرأ بها الإمام ورش، ثم توجيهها وتعليلها، وبيان لغات العرب فيها، فوجدت المصادر التي توجه القراءات غنية بالتوجيهات اللغوية الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية، ما دفعني لاختيار هذا الموضوع، فوسمته ب: التوجيه اللغوي للمظاهر الصوتية في القرآن الكريم برواية ورش عن نافع- نماذج تطبيقية . ومما دفعني لاختيار رواية الإمام ورش انتشارها في المغرب العربي خدمة منا لهذا التراث.

لأجل هذه الدراسة طرحت جملة من التساؤلات، كالآتي:

كيف وجه وعلل اللغويون والمفسرون والعلماء اختيارات ورش الصوتية؟ وما موقفهم منها؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذا البحث، وعليه قمت بانتقاء المواضع التي ورد فيها توجيه للظواهر الصوتية التي قرأ بها الإمام ورش. ولكن قبل هذا قمت بوضع مدخل لعلم التوجيه، ثم شرعت في سرد الأمثلة الصوتية التي قرأ بها الإمام ورش مع بيان توجيهها وعللها وحجج اللغويين والنحويين في تخريجها، وختمت المقال بخاتمة تلخص ما توصلت إليه، وتعليقات على تلك التوجيهات.

1. التعريف بالإمام ورش (110-197 ه)

هو أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن عبد الله، القبطي المصري الملقب بورش لشدة بياضه، شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار

المصرية في زمانه، كان جيد القراءة، حسن الصوت، لا يمله سامعه، توفي – رحمه الله – بمصر سنة سبع وتسعين ومئة للهجرة عن سبع وثمانين سنة [1].

ونافع هو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، وقيل لقبه بالورشان، وهو طائر معروف، خفف فقيل ورش، اشتغل بالقرآن والعربية ومهر فيهما، إذا قرأ يهمز ويشدد ويبين الإعراب.

وكان أشقر أزرق العينين سمينا، مربوعا، يلبس مع ذلك ثيابا مقدرة.

وذكر الذهبي قصة لورش في قراءته على نافع، وفيما يلي نص القصة:

حدثني محمد بن سعيد عن أبي جعفر أحمد بن هلال، حدثني محمد بن سلمة العثماني قال: قلت لأبي: أكان بينك وبين ورش مودة؟ قال نعم، حدثني ورش قال: خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلما وصلت إلى المدينة، صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا يطاق القراءة عليه من كثرتهم، وإنما يقرئ ثلاثين فجلست خلف الحلقة، وقلت لإنسان من أكبر الناس عند نافع؟ فقال لي كبير الجعفريين، فقلت فكيف به؟ قال أنا أجيء معك إلى منزله، وجئنا إلى منزله، فخرج شيخ فقلت أنا من مصر، جئت لأقرأ على نافع، فلم أصل اليه، وأخبرت أنك من أصدق الناس له، وأنا أريد أن تكون الوسيلة إليه، فقال نعم وكرامة وأخذ طيلسانه ومضى معنا إلى نافع، فقال له الجعفري هذا وسيلتي إليك جاء من مصر ليس معه تجارة، ولا جاء لحج، إنما جاء للقراءة خاصة، فقال لي نافع أيمكنك أن تبيت في المسجد؟ قلت نعم، فبت في المسجد. فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال ما فعل الغريب؟ فقلت ها أنا [2].

2. التعريف بالإمام نافع المدني (70-169هـ)

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أحد القراء السبعة الأعلام، ثقة صالح كان عالما بوجوه القراءات، أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل

---

[1] - غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العلمية – بيروت – ط3. 1982م.ج1، ص502،503.

2-معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، شمس الدين الذهبي، تح طيار آلتي قولاج- ط1- استانبول 1416هـ.ج1، ص323-324.

المدينة، وانتهت اليه رياسة القراءة بالمدينة، توفي– رحمه الله– في المدينة سنة تسع وستين ومئة للهجرة، أشهر الرواة عنه: قالون، وورش [1].

3. مدخل إلى علم توجيه القراءات:

أ-التوجيه لغة: " الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة الشيء والوجه مستقبل، ووجهت الشيء: جعلته على جهة ..."[2].

وقال بعضهم: وجه الحجر وجهة ...إذا لم يستقم من جهة أن يوجه له تدابير من جهة أخرى، ...فيقلب على وجه آخر فيستقيم ..."[3].

ب-التوجيه اصطلاحا:

عرفه ابن عقيلة المكي (ت1150ه) بقوله: " وهو علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة، ليعلم القارئ وجه القراءة "[4].

وعرف أيضا: " تبيين وجه قراءة ما باعتماد أحد أدلة العربية الإجمالية من نقل وإجماع، وقياس، واستصحاب حال "[5].

وعرفه أحد المعاصرين بقوله: " هو علم يبحث في معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، وإيضاح وجه كل قارئ فيما رواه واختاره من مرويه بشرطه"[6].

يتضح من خلال التعريفات المذكورة أن علم توجيه القراءات هو العلم الذي يعنى بالبحث في أدلة القراءات المختارة من القراء و أصولها و عللها ، وكيفية إجرائها لأجل الاستدلال على صحة القراءة.

---

[1]- غاية النهاية، ج2، ص330و ما بعدها

[2]- مقاييس اللغة، ابن فارس، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399ه-1979م.88/6

[3] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر. بيروت، ط1414،3ه ،558/13، مادة(وجه).

[4]- الزيادة والاحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات، جامع الشارقة، ط1، 1427ه-2006م، 216/4

[5]- القراءات الشاذة وضوابطها والاحتجاج بما في الفقه والعربية، عبد العلي المسئول، دار ابن القيم، ط1، 1429ه-2008م ص 162.

[6]- توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال الدرر اللوامع عبد الواحد الصمدي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثامن عشر، ذو الحجة 1435ه، 163.

ويعد الزركشي (ت 794ه) من الأوائل الذين استعملوا هذا المصطلح وسمى هذا العلم بتوجيه القراءات في كتابه " البرهان في علوم القرآن " يقول الصمدي: " ولعله لم يسبقه حسب اطلاعي إلا الإمام أبو حسن شريح محمد الرعيني (ت 539ه) الذي سمى كتابه: الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي "[1]. وهذا المصطلح هو الذي جرى على ألسنة القراء أكثر من غيره.

4. مصطلحات مرادفة لمصطلح التوجيه:

ولهذا العلم أسماء أخرى مرادفة لعلم التوجيه، أذكر منها:

- العلة: ورد هذا المصطلح في عنوان لكتاب مكي بن أبي طالب المسمى: " الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها والإيضاح عنها " والشيرازي (ت 565ه) أيضا في كتابه: " الموضح في وجوه القراءات وعللها "وعند الأزهري (ت 370ه) في كتابه " علل القراءات ونجده عند أبي الفضل الحريري البخاري (ق 7ه) في كتابه " الشفاء في علل القراءات "
- الإيضاح والموضح: ورد مصطلح الإيضاح في كتاب مكي السابق، وكذلك مصطلح الموضح في كتاب الشيرازي السابق أيضا.
- الحجة: استعمله ابن خالويه (ت370 ه) في "كتابة الحجة في القراءات السبع " وأيضا أبو علي الفارسي (ت 377ه) المسمى " الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد ".
- التخريج والحمل: ويكثر تداول هذين المصطلحين عند النحاة كما نجده عند ابن بري والشوشاوي.

5. نشأة علم التوجيه:[2]

1درة الرجال في أسماء الرجال، ذيل على "وفيات الأعيان" ، القاضي بن القاضي، ط1، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة. 1391ه/1971م.

[2]ينظر: توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته " الدرر اللوامع " عبد الواحد الصمدي، ص 199.

اهتم علماؤنا بهذا العلم في زمن مبكر، فقد بدأ في زمن الصحابة والتابعين – رضوان الله عليهم – على شكل ملاحظات وردت عن بعض الصحابة ملاحظات شفوية ليست مكتوبة فالصحابة لم يكتبوا في العلوم، نقلت لنا بعض الروايات تبين أ نهم كانوا يوجهون القراءة ويختارون منها، ثم بعد ذلك جاء عصر تدوين العلوم.

ومن بين أمثلة توجيهه القراءات ما يروى عن ابن عباس – رضي الله عنه – كان يقرأ [انظر إلى العظام كيف ننشرها] البقرة 259، سمع صحابيا يقرأ ننشزها بالزاي، فقال: إنما ننشرها بالراء [1]. أما سمعت قول الله تعالى: [ثم إذا شاء أنشره] عبس 22. فاستدل بالآية الأخرى التي اتفق عليها القراء، وهي أنشره، فلم يقرأ أحد أنشزه. فنرى أنه استبدل بالمتفق على ترجيح المختلف فيه.

ثم جاء عصر تدوين العلوم، والتي منها التفسير، ومعاني القرآن، وعلم النحو، فظهر علم التوجيه على طريقتين مختلفتين:

الطريقة الأولى: ضمن آراء بعض المصنفين في معاني القرآن والتفسير والنحو، يذكرونها عند بيان قراءة من القراءات، أو الاستشهاد بها، ومن أوائل الكتب التي تطالعنا على هذه الطريقة " الكتاب " لسيبويه (ت 180 ه)، ومن أمثلة التوجيه عنده قوله في: "هذا باب من أبواب أن" وسألته عن قوله عز وجل [وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون] الأنعام 109. ما منعها أن تكون كقولك: ما يدريك أنه لا يفعل؟ فقال لا يحسن ذا في ذا الموضع، إنما قال وما يشعركم، ثم ابتدأ فأوجب فقال: إنها إذا جاءت لا يؤمنون، ولو قال: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون، كان ذلك عذرا لهم، وأهل المدينة يقولون (أنها)، فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: ايت السوق أنك تشتري لنا شيئا، أي لعلك فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون[2].

بعد كتاب سيبويه تأتي كتب صنفت في معاني القرآن وإعرابه وتفسيره، ككتاب " معاني القرآن " للفراء (ت 207ه). ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (ت 215 ه) ومعاني

1الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، عبد العال سالم مكرم، دار الشروق-بيروت، ط4، 1401ه، ص: 99-100.

2 الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1408،1ه-1988م. 3/100-101.

القرآن للزجاج (ت 310 ه). كما نجد توجيها في كتب التفسير، ومن أقدم التفاسير "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" للطبري (ت 310 ه). فهذه الكتب تزخر بالتوجيه.

الطريقة الثانية:

التدوين المستقل، ظهرت في هذه المرحلة كتب مستقلة في هذا الفن، ومن الأوائل الذين أفردوا التأليف في علم التوجيه أبو عبد الله هارون بن موسى الأعور (ت 170ه) في كتابه وجوه القراءات، قال السجستاني «كان أول من تتبع بالبصرة وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور »[1].

ومن جملة الأشياء التي حملت العلماء على أن يفردوا علم التوجيه بالتصنيف أن القراء المتقدمين من المعيب عندهم أن يكون قارئ القرآن غير عارف بالعربية.

كان مشروع ابن مجاهد يقضي أن يوجه القراءات، ولكن وجد أن الكتاب سيطول ويحتاج إلى مجلدات، لذا وجه سورة الفاتحة فقط، وجاء بعده تلميذه أبو بكر بن السراج (ت 316 ه) صاحب كتاب " الأصول في النحو "فألف كتاب احتجاج القراء. فوجه الفاتحة وبعضا من البقرة، فجاء بعده تلميذه أبو علي الفارسي أكمل مشروع أستاذه في توجيه القراءات، فألف كتاب " الحجة في القراءات ".

6. نماذج من التوجيه الصوتي لقراءة الإمام ورش:

1. الصاد من قوله تعالى: {ٱهۡدِنَاٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ} الفاتحة 6 .

قرأ ورش [الصراط] بالصاد ، و العلة في ذلك مجيء الطاء بعدها ، أي لأجل المجانسة الصوتية حتى يبقى اللسان على استعلاء ، قال ابن خالوية : " وفي الصراط أربع لغات : السراط بالسين ، و هو الأصل ، وبالصاد لمجيء الطاء بعدها ، و بالزاي الخالصة ، و بإشمام الصاد الزاي كل ذلك قد قرئ به " [2]ثم شرع يمثل من كلام العرب و لغاتها للاستدلال على صحة الأوجه السابقة فقال: "ومثله" : سندوق و صندوق، وزندوق،

1 جمال القراء، وكمال الإقراء، السخاوي، تح: مروان العطية ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث. دمشق-بيروت.ط1: 1418ه-1997م، ص324.

[2]إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه أبو عبد الله الحسين، طبع دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد، مؤسسة الإيمان. ص 28.

أخبرني ابن دريد عن أبي حاتم قال : اختلف اثنان في السقر و الصقر ، فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد ، فسألت أعرابيا : كيف تقول أبالصاد أم بالسين ؟ فقال : أما أنا فأقول بالزاي"[1]جعل الزمخشري (السين) أصلا ، اعتبر قلبها صادا عارضا لأجل عروض الطاء بعدها ، فقال : " السراط : الجادة ، من سرط الشيء إذا ابتلعه ، لأنه يسترط السابلة إذا سلكوه ...و الصراط من قلب السين صادا لأجل الطاء ، كقوله : مصيطر في مسيطر[2]، ثم حكم الزمخشري لقراءة (الصراط) بالصاد ، وهي قراءة الجمهور - ومنها قراءة ورش – بأنها الأفصح ، و ذلك لسببين : أنها لغة قريش ، و موافقتها للرسم العثماني فقال : " وقد تشم الصاد صوت الزاي ، وقرئ بهن جميعا، وفصحاهن إخلاص الصاد ، وهي لغة قريش ، وهي الثابتة في الإمام "[3].

وهنا يظهر إشكال، وهو إذا كانت موافقة مرسوم الخط شرطا لقبول القراءة الصحيحة، فكيف نصنع مع من قرأ (السراط) بالسين؟

يجيب عن هذا الإشكال العلامة الطاهر بن عاشور بقوله: " إن الصحابة كتبوها بالصاد تنبيها على الأفصح فيها، لأنهم يكتبون بلغة قريش واعتمدوا على علم العرب، فالذين قرءوا بالسين تأولوا أن الصحابة لم يتركوا لغة السين للعلم بها فعادلوا الأفصح بالأصل ولو كتبوها بالسين مع أنها الأصل لتوهم الناس عدم جواز العدول عنه، لأنه الأصل ...فهذا مما يرجع الخلاف فيه إلى الاختلاف في أداء اللفظ في مادة اللفظ لشهرة اختلاف لهجات القبائل "[4].

2. التوجيه الصوتي لقراءة {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا} البقرة 128:

[1] المصدر نفسه ، ص29.

2 الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج1، ص15.

[3] المصدر نفسه ،ج1، ص16.

4 التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، مج 1، ج1، ص 190.

موضع التوجيه هو الراء من كلمة (أرنا)، حيث " قرأها ورش بالكسر، وقرأ ابن كثير بإسكان الراء، وقرأ أبو عمرو وبين الإسكان اختلاسا "[1].

التعليل للكسر:

" والأصل: أرئينا، حذفت الياء للجزم، ونقلت حركة الهمزة إلى الراء، وحذفت تخفيفا "[2].

التعليل للإسكان: السكون في العربية علم على الخفة و بذلك علله ابن عطية بقوله : "واستثقل بعد من سكن الراء الكسرة، كما استثقلت في (فخذ)، وهنا من الإجحاف ما ليس في فخذ"[3].

يعني المؤلف أن فيها إجحافين، الأول حذف الهمزة، والثاني حذف حركتها المنقولة إلى الراء بخلاف (فخذ) فإن فيها إسكانا فقط وزاد أبو حيان في تعليل الإسكان: " والإسكان تشبيه للمنفصل بالمتصل، كما قالوا فخذ، وسهله كون الحركة فيه ليست للإعراب "[4]، إذ الإعراب بحذف حرف العلة الياء.

التعليل للاختلاس:

كثيرا ما نجد مصطلح الاختلاس متداولا في كتب التوجيه و المقصود به إنقاص الحركات عند النطق بها، فهو الاتيان بثلثي حركة الحرف.

و علله أبوحيان لمن قرأ به في الآية السابقة { أرنا } بالشهرة في كلام العرب فقال: "والاختلاس حسن مشهور في العربية "[5].

من الواضح حضور مبدإ التعليل بالخفة و الاختصار، ودفع الاستثقال ، وكثرة الاستعمال عند علماء العربية القدامى، أو ما يسمى عند المحدثين مبدأ الاقتصاد اللغوي أو الجهد الأقل.

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الغرناطي، تح: المجلس العلمي بفاس، 1975، وزارة الأوقاف المغرب، ج 1، ص 211.

[2] المصدر نفسه ، ص212.

[3] المصدر نفسه ، ص213.

4 البحر المحيط، أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية، ج 1، ص 561.

[5] المصدر نفسه ،ج1، ص:562.

وذهب الطاهر بن عاشور إلى أنه للتخفيف: " وقرأه أبو عمرو باختلاس الراء تخفيفا أيضا "[1].

3. التوجيه الصوتي لقراءة ورش {إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ} التوبة 37.

قرأ جمهور العشرة كلمة (النسيء) بهمزة بعد الياء، وقرأه ورش عن نافع بياء مشددة في آخره.

التعليل لمن قرأ بالهمزة: الهمز أو النبر، كما يسميه بعض العرب، لغة من لغات العرب الفصيحة التي جاء بها التنزيل الحكيم، و منها كلمة (النسيء) التي وردت في الآية السابقة. ووجهه بعضهم بقوله " النسيء: على وزن فعيل مصدر بمعنى التأخير، تقول العرب أنسأ الله في أجلك ونسأ في أجلك، ومنه قول النبي – صلى الله عليه وسلم: من سره النسأ في الأجل والسعة في الرزق فليصل رحمه "[2].

التعليل لمن قرأ بالياء: ذهب علماء القراءات و التفاسير اللغوية إلى تعليل قراءة ورش للآية السابقة (التوبة 37) إلى إدغام الحروف بعضها في بعض ، و قال ابن عاشور: " وقرأ ورش عن نافع بياء مشددة في آخره على تخفيف الهمزة ياء وإدغامها في أختها "[3]. وهذا رأي متفق مع سنن كلام العرب الفصحاء إذ إنهم يدغمون بعض الحروف في بعض إما للتقارب، و إما للتماثل تسهيلا للنطق، و لبذل جهد أقل.

4. التوجيه الصوتي لقراءة {مَا لَكَ لَا تَامَنَّا} يوسف 11

قرئ بإظهار النونين، وبالإدغام بإشمام وبغير إشمام، تيمنا: بكسر التاء مع الإدغام. وسأعرض لتعليل قراءة ورش وباقي القراءات فيما يلي:

التعليل لمن قرأ بالإدغام والإشمام:

"قرأ الجمهور و منهم ورش – بالإدغام والإشمام للضم، وعنهم إخفاء الحركة، فلا يكون إدغاما محضا"[4]

---

[1] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، ج1، ص: 722.

[2] المحرر الوجيز، ابن عطية ،ج 1، ص: 31.

[3] التحرير والتنوير، ج10، ص: 189.

[4] البحر المحيط، ج5، ص:286.

وأصلها نون مشددة من الفعل (تأمن) مدغمة في نون جماعة المتكلمين، وهي مرسومة في المصحف بنون واحدة.

التعليل لمن قرأ بالإدغام بغير إشمام:

" بإدغام نون (تأمن) في نون الضمير من غير إشمام والمعنى يرشد إلى أنه نفي لا نهي، وليس كقولهم، ما أحسننا في التعجب، لأنه لو أدغم لالتبس بالنفي "[1].

التعليل لمن قرأ بالإظهار:

" وقرأ أبي والحسن بن طلحة بن مصرف والأعمش (لاتأمننا) بالإظهار وضم النون على الأصل "[2]وإن كان خط المصحف بنون واحدة، وسبقت الإجابة في مبحث (الصراط) بأن الصحابة يكتبون على الأفصح وعلى لغة قريش.

التعليل لمن قرأ (تيمنا):

قرأ به ابن وثاب وأبو رزين (تيمنا) على لغة تميم "[3]، يقصد كسر حرف المضارعة (التاء) ثم إبدال الهمزة ياء لأجل ذلك الكسر.

5. التوجيه الصوتي لإمالة ورش الراء الأولى من كلمة {بِشَرَرٍ} المرسلات :32

يقول الشوشاوي في توجيه قراءة الإمام ورش لقوله تعالى: [ترمي بشرر كالقصر] المرسلات: 32، بترقيق الراء الأولى من كلمة بشرر عن طريق عقد مقارنة بينها وبين كلمة [أولي الضرر] النساء: 95

ولماذا ا لا ترفق الراء في [أولي الضرر مع أن العلة الموجبة للترقيق في [بشرر] هي موجودة في [أولي الضرر]، وأيضا لأن كل واحد من الراء بين راء مفتوحة بعدها راء مكسورة. فذكر العلة لتفخيم الراء في [الضرر] فقال: " (إذ غلب الموجب بعد النقل) البيت، يعني الكسرة الموجبة للترقيق في (الضرر) غلبها الضاد والراء المفتوحة. قوله (بعد النقل) يعني بعد نقل الرواية ، يريد أن التعليل و التوجيه و الاحتجاج إنما هو من طريق النص و الرواية ...الاستعلاء وحده في حالة تقدمه فلا يمنع إمالة و لا ترقيقا نحو [الأبصار] و [تبصرة] ق:08 ونحوها .مثال [الضرر] في قوة موجب التفخيم : [الفراق] و [الفرار] لأن موجب

1 المصدر نفسه، ح5، ص:287.

[2] المصدر نفسه، ح5، ص: 288.

[3] المصدر نفسه، ح5، ص: 288.

التفخيم في الجميع شيئان : وهما حرف الاستعلاء وفتح الراء في [الفراق] ، وتكرر الراء و فتح الراء في [الفرار] ، وموجب الترقيق شيء واحد ، و هو كسرة الراء ، و أما [بشرر] فموجب التفخيم فيه شيء واحد و هو الراء المفتوحة ، و موجب الترقيق فيه شيء واحد أيضا ، و هو كسرة الراء، فغلب موجب الترقيق للمناسبة ، لأن الكسرة أقوى من الفتحة "[1].

ثم عقد الشارح مقارنة أخرى بين [بشرر] و [سرر]: " ففي الفرق بينهما ثلاثة أقوال: قيل: لأن الكسرة أقوى من الفتحة فتغلبها وتحكم عليها في [بشرر] أقوى من الكسرة فلا تغلب عليها علة الكسرة ولا تحكم عليها. وقيل: لأن الممال لا يكون ما قبله إلا مفتوحا، والمرقق شبيه بالممال فلا يكون ما قبله إلا مفتوحا ولا يضم ما قبله "[2].

الخاتمة:

بعد تتبع بعض النماذج من التوجيه الصوتي لقراءة الإمام ورش، ومن خلال آراء علماء النحو واللغة والبلاغة والتفسير، وعرض لمراحل التوجيه وأهم مؤلفاته توصلت إلى نتائج يمكن عرضها فيما يلي:

- كتب توجيه القراءات ملأى بالتوجيهات اللغوية: الصوتية، والصرفية، والتركيبية، مما يزيد الدرس اللغوي ثراء.
- علاقة علم التوجيه بعلوم العربية (الصوتيات والنحو، الصرف وأصول النحو والدلالة ...) وثيقة، فلا يمكن تعليل أو توجيه القراءة بمنأى عن هذه العلوم.
- إن المغاربة منذ المائة الرابعة من الهجرة اعتمدوا في قراءة القرآن الكريم وتعليمه وتلاوته وتفسيره وقراءة الحزب الراتب في المساجد على رواية الإمام ورش من طريق يعقوب الأزرق.

[1] الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، الحسين بن علي الشوشاوي، تح: إدريس عزوزي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. المغرب. 1409هـ/1989م. ص: 336-337.

[2] المصدر نفسه: ص 337-338.

- إن من أسباب أخذ المغاربة بهذه الرواية، أن الإمام ورشا أكثر القراء زمنا في الإقراء، فقد أقرأ في المدينة خمسا وسبعين سنة.
- يرادف مصطلح التوجيه عدة مصطلحات أخرى، كالتخريج و التعليل والحجة، والإيضاح والحمل.
- الاستدلال بالقراءة المتفق عليها في ترجيحها على القراءة المختلف فيها، كما فعل ابن عباس مع كلمة (ننشرها) و (أنشره).
- الشذوذ لا ينافي الفصاحة، بل قد يكون الأفصح، في مثل (يحسب) بالكسر، كما في قراءة ورش، فإنها لغة قريش، ولغة النبي صلى الله عليه وسلم ففي حديث أخرجه أبو داود في وافد بن المنتفق بن صفرة أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال لما ذبح شاتا: "لا تحسبن أنا ذبحناها من أجلك" قال لقيط: ولم يقل لا تحسب بالفتح.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه أبو عبد الله الحسين، طبع دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدر آباد، مؤسسة الإيمان.

2. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي الغرناطي، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض، السعودية.

3. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.

4. توجيه القراءات عند الإمام ابن بري من خلال أرجوزته " الدرر اللوامع " عبد الواحد الصمدي، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد الثامن عشر، ذو الحجة 1435.

5. جمال القراء، وكمال الإقراء، السخاوي، تح: مروان العطية ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث. دمشق-بيروت.ط1418،1هـ.

6. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق-بيروت، ط4، 1401هـ.

7. درة الرجال في أسماء الرجال، ذيل على "وفيات الأعيان" ، القاضي بن القاضي، ط1، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة. 1391هـ.

8. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن عقيلة المكي، مركز البحوث والدراسات، جامع الشارقة، ط1، 1427هـ.

9. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري، عني بنشره برجستراسر- دار الكتب العلمية – بيروت.ط3. 1982م.

10. الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة، الحسين بن علي الشوشاوي، تح: إدريس عزوزي، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية. المغرب. 1409هـ.

11. القراءات الشاذة و ضوابطها و الاحتجاج بها في الفقه و العربية، عبد العلي المسئول، دار ابن القيم دار ابن عفان، ط1-1429هـ.

12. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط1، 1408هـ.

13. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

14. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر. بيروت، ط3، 1414هـ.

15. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الغرناطي، تح: المجلس العلمي بفاس، 1975، وزارة الأوقاف المغرب.

16. مقاييس اللغة ، ابن فارس، تح: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.

17. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، تح: طيار آلتي قولاج.ط1، استانبول 1416هـ.

References

El coran el karimbiriwayetwarchibnnafaa

1- Iraabtalatinaya min el coran el Karim , ibnkhalaouiabouabdellah

2-Al bahr al mohit . abou hayan el andaloussi al gharnati .

3-Al tahrirwatanwir , mohammedtaher ben achour.

4- Al dorrar al lawami , abdelwahed al samadi.

5- Jamal al kiraawakamal al ikra , al sakhaoui.

6- Al houja fi al kiraat al sabaa , ibnkhalaoui.

7-Dourato al rijal fi asmaa al rijal, mohammed al ahmadiabounour .

8-Al ziyadawa al ihssan fi olom el coran , ibnakila al makki

9-Al ziyadawa al ihsan fi olom el coran ,ibnakila .

10-Ghayato al nihaya fi tabakat el kiraa, chems dina bou el khiribn el djazari.

11- Al fawayed al djamila ala al ayat al djalila, al hussain ben ali al chochaoui

12-Al kiraat al chadawadawabitohawa al ihtijajbiha fi al fikhwa al arabia , abddallahali al massoul.

13- Al kitab , Sibawi.

14-Al kachafanhakayek al tanzilwaouyon al akawil , abou al kassemmahmoud al zamakhchari.

15-Lisan al arab , Ibnmandour.

16- Al moharer al wajiz fi tafsir al kitab al aziz ,

abimouhammedabdelhakibnghaleb al ghernati.

17-Makayiss al lougha , ibn fares.

18- Maarifat al koura al kibar ala al tabakatwa al aasar, ibnfaress.